



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إعمان للبحوث وأحياء التراث

كتاب

تجريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٥٢٤ هـ

الجزء الثاني

مراجعة الأستاذ

محمد عبد الرحمن حجازي

عضو مجمع اللغة العربية
القاهرة

تحقيق

الدكتور محمد محمود

أستاذ م : بكلية دار العلوم

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم

الأستاذ محمد عبد الفتى حسن

عضو مجمع اللغة العربية

عرفتُ محقق هذا الكتاب : الدكتور حسين محمد شرف قبل أن يُعهد إليَّ بمراجعة الجزء الثاني من تحقيقه لكتاب « غريب الحديث صنعة أبي عبيد القاسم بن سلام » من أئمة الحديث واللغة في القرن الرابع الهجرى . وكانت معرفتى به عن طريق تحقيقه لكتاب « الأفعال » للسرقسطى في أجزاءه الأربعة ، الذى أصدره مجمع اللغة العربية فيما يصدره من كتب إحياء التراث . وعاشت هذا المحقق الأمين المجتهد زمناً بالفكر من خلال تحقيقه لكتاب « الأفعال » ، وإن كنت لم أره رأى العين ، ولم أعرفه إلا فى آثاره من ذلك الكتاب اللغوى .

وكانت كل صفحة أرجع إليها من كتاب السرقسطى تكشف لى عن بداية موفقة لمحقق ناشئ بلغ الكمال منذ الخطوات الأولى التى خطاها فى سبيل تحقيق التراث ، وهى سبيل صعبة المرتقى ، لا يقدر عليها إلا كل قادر متمرس موهوب . ومنذ ذلك الحين أيقنت أننى أمام محقق من طراز نادر فى هذا الزمان الذى ندر فيه الصابرون على قراءة تراثنا القديم وفهمه وتقديمه إلى القراء أقرب ما يكون إلى الأصل سلامة وصحة . ووجدتني أردد - فى غير تردد - قول شاعرنا الحكيم أبى تمام :

إن الهلال إذا رأيت نحوه
أيقنت أن سيصير بدرا كاملاً

وكذلك كان شأني وبقيني مع استهلال الدكتور حسين محمد شرف في التحقيق . . . ولطالما اشتقت أن أرى هذا المحقق بالعيان كما رأيته بالفكر . ولم تخيب الأيام أمل . . . فقد لقيت يوماً بلجنة « المعجم الكبير » فتي يجلس عن يميني ، وكله إصغاء وتفطن لما يدور في اللجنة من نقاش ، ثم لم يلبث أن شارك في النقاش عن فهم وبصيرة . . . ثم عرفت أنه الدكتور حسين محمد شرف المدرس بكلية دار العلوم ، وأحد خبراء المجمع في لجنة المعجم الكبير . . .

ولم يطل مقام هذا العنصر الكريم معنا . . . فقد عرفت أن كلية التربية بالمدينة المنورة قد جذبت إليه ، ولم نملك إلا أن ندعوه بالخير والتوفيق .

وفي مطالع هذا العام جاءتني أصول كتاب « غريب الحديث » - في جزئه الثاني - لأبي عبيد القاسم بن سلام ، بتحقيق الدكتور حسين شرف ، لمراجعة عمله . وهي مهمة سعدت بها لِمَا لابن سلام عندي من منزلة ، بعد الذي رأيته منه في كتابه « الأمثال » الذي حققه وعانق عليه الدكتور عبد المجيد قطامش ، ولما أعرفه في عمل الدكتور حسين شرف من مقاربة نحو الكمال . . .

وهكذا جاءتني مهمة المراجعة لغريب الحديث بشفيعين لا أقوى على ردهما . . . أولهما المؤلف نفسه أبو عبيد ، وثانيهما المحقق حسين محمد شرف . . .

وإذا كان اسم حسين محمد شرف قد اقترن باسم السرقسطي في كتابه : « الأفعال » ، فإنه شاء لنفسه - أو شاء الله له - أن يقترن اسمه باسم أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه : « غريب الحديث » . وهي مشيئة قد وطد لها محققنا الفاضل من العزم ، وحشد لها من الجهد ما يكافي همته ، ويحقق إرادته . . .

ويشتهر الدكتور حسين شرف بصنع المقدمات الطويلة الوافية للكتب التي يحققها . . . ولا أزال أذكر مقدمته الثمينة لكتاب الأفعال للسرقسطي ، وقد قاربت الثلاثين صفحة . وهي طويلة إذا قيسست بمقدمة السرقسطي المؤلف لكتابه ولم تبلغ خمس صفحات من قطع الكتاب . . . ثم تجيء مقدمة الدكتور حسين شرف لغريب الحديث هذا ، فتربى على الثمانين صفحة ، حتى صحت في ذاتها أن تكون كتاباً قائماً بذاته . . . عن أبي عبيد وحياته

ومصنفاته ، وكتابه : « غريب الحديث » ، ومنهجه فيه ، وتوثيق نسبته إلى أبي عبيد ، وتتبع أبي عبيد للألفاظ الغريبة والمشكلة في الحديث النبوى ، ومكانة الكتاب بين كتب غريب الحديث ، وأثر كتاب أبي عبيد فيمن بعده من علماء اللغة وعلماء الحديث وغريبه .

ولم يَظُنَّ علينا الدكتور حسين محمد شرف ببيان دوافعه لتحقيق كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، وهى دوافع نبيلة شريفة يحتم الانصباع لها الضمير العلمى الذى لا يغمط فضل فاضل ، ولا ينقص قدر عامل . . . فهى محاولة من محققنا لبلوغ الكمال ، حتى يخرج العمل على وجه يرضى الله ورسوله ، ويرضى العلماء والباحثين ، مع استصغار لما يكتنف العمل من مصاعب ، واستهانة لما يحيط به من متاعب . . .

وما أصدق تلميذنا المجتهد حين كشف لنا عن منهجه فى تحقيق الكتاب وأبانه إبانة واضحة ، ولخصه فى ورقتين تطويان من جليل الأعمال وصحيح المناهج ما يُعدُّ به عمل المحقق قربةً إلى الله ورسوله ، وإضافةً ثريةً إلى مكتبة الحديث النبوى ، بل المكتبة الإسلامية العربية التى تعنز بهذا الجهد العظيم ، والمنهج العلمى السليم . . .

وأشهد الله أننى كنت فى خلال مراجعتى لهذا الجزء من « غريب الحديث » دائم الإعجاب بالتحقيقات الدقيقة المتتابعة ، والتعليقات الثمينة المتوالية للدكتور حسين محمد شرف ، حتى فى المواطن المحدودة القليلة التى كان يُجانبه فيها حظُّ المتأدب ، ويصادف فى فيها تصيب المتعقب . . . والمتعقب دائماً لا يعدم أن يصادف ماخذ . . . ويقع على ملاحظ . . .

وبعد : فقد كنت أرجو أن أترك عمل المحقق فى هذا الكتاب يتحدث عن نفسه ، بلا حاجة منى إلى تصدير . . . ولكنها كلمة حق كانت كامنة فى صدرى ، فلما أُتيحت لها الفرصة انطلقت ، حتى لا يائس قلبي بكتماها . . .

والله يوفق الدكتور حسين محمد شرف دائماً إلى كل إنجاز عظيم فى مجال إحياء تراثنا القديم . . .

محمد عبد الفنى حسن
عضو المجمع

رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
 بها على تخریج أحاديث « الجزء الثاني » من كتاب
 غريب الحديث « لأبي عبيد القاسم بن سلام »
 (رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
س	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
ج	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
دي	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي : (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

وفي غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيراً على القارئ .

« وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ » .

طبقات

كتب الصحاح والسنن والغريب التي استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الثاني » من
« غريب الحديث » « لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع ، وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى باستانبول عام (١٩٧٩ م) .
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصور عن « القاهرة » عام (١٣٤٩ هـ) .
سُنَنُ الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) .
سُنَنُ الإمام الترمذى ...	مصطفى الحلبي وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م)
سُنَنُ الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) .
سُنَنُ الإمام ابن ماجه ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م) .
سُنَنُ الإمام الداريمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .
مَوْطَأُ الإمام مالك ...	بيروت - دار الآفاق الجديدة .
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ) .
غريب حديث أبى عبيد القاسم ابن سلام « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
غريب حديث « ابن قتيبة » ...	بغداد . (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)
غريب حديث « الخطابى » ...	مكة المكرمة - السعودية . (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)
الفائق فى غريب الحديث للزمخشري ...	القاهرة عام (١٩٧١ م) .
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .